رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد | الباب)٧٢(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد باب ما جاء في التطير. المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:04

عقد هذا الباب للكلام على التطير ما هو التطير وما حكمه؟ وكيف يعالجه الانسان ومناسبة هنا لان التطير ينافي كمال الايمان والتوحيد. لما فيه من تعلق القلب بغير الله. واعتقاده ما ليس سببا انه سبب. ولذلك ذكره المؤلف هنا. نعم - 00:00:40

وقول الله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون وقوله نعم التطير المقصود به التشاؤم تشاؤم بالمسموع او بالمرء او بالمعلوم هذا يسمى تطير والتطير لا يجوز وهو نوع من انواع الشرك. والدليل على ذلك الايتان والاحاديث التي ذكرها المؤلف. اولا قوله الا انما طائرهم - 00:01:05

عند الله هذا دليل على النهي عن التطير لان الله جل وعلا ذكره عن الكفار ولم يذكره عن المؤمنين ولانه سيق مساق الذم قالوا طائركم معكم واما الدليل من السنة فهو حديث ابي هريرة. قال قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة. في الرواية الاخرى قال - 00:01:57

لا عدوى ولا طيرة. وفي الحديث الاخر لما ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنوا الفأل. ولا تردوا وفي حديث ابن مسعود قال الطيرة شرك. فسماها شركا - 00:02:23

فالتطير لا يجوز. والتطير انواع النوع الاول ان يعتقد في ما تطير به انه يؤثر بذاته في جلب نفع او دفع ضر هذا اكبر كأن يعتقد ان هذا الشيء الذي تشاءم به وتطير به هو بذاته يجذب الظر او يدفع - 00:02:38

النفع فهذا اعتقد مدبر مع الله وهذا نادر ما يحصل النوع الثاني ان يعتقد ان الشيء الذي تطير به هو مجرد سبب للشر وان الله هو النافع الفاعل المقدر فهذا شرك اصغر. ولذا قال عليه الصلاة والسلام - 00:03:09

الطيرة شرك. الطيرة شرك والطيرة كما تقدم محرمة بدلالة الكتاب والسنة كما تقدم معنا. الطيرة انواع من الناس من يتطير بالمسموع مثل يريد ان يسافر او يريد ان يتاجر فيسمع من يقول يا خاسر - 00:03:37

يتشائم ويترك المتاجرة هذا تطير وقد يتطير بالمرء مثلا. مثل يريد ان يسافر فيقابل شخص مثلا مشوه ويقول هذا سفر ما هو بسفر صالح فيرجع هذا ايضا تطير هناك صور اخرى ايضا منصور التطير يقع بعض الناس فيها - 00:03:57

مثلا من الناس من يفتح المصحف اذا اراد ان يسافر او يعمل عملا فيفتح المصحف فان جاءت اية فيها عذاب تطير بها هذا لا يجوز ولهذا لا يجوز نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:04:25

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر اخرجاه. زاد ولا نوء ولا غول. ولهما عن انس رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى - 00:04:44

ولا طيرة ولا هامة ولا صفر. قالوا وما اه اخرج ولا هامة ولا صفر اخرج اه نعم قوله في الحديثين لا عدوى ولا طيرة. المقصود قوله لا طيرة يحتمل ان المقصود النفي - 00:05:04

ويحتمل انه النهي ان قوله لا طير ان هذا على سبيل النفي اي التطير لا حقيقة له. يعني وهو في باطن الامر ما قدره الله سيقع. ولو لم تتطير. وما لم يقدره الله لن يقع ولو لم تتطير. فتشائمك - 00:05:25

لا حقيقة له في جلب خير او دفع ضر ويحتمل انه ناهي اي لا تتطير كما كان يفعل اهل الجاهلية. نعم قوله ولهما عن انس رضي الله

عنه قال قال رسول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة - 00:05:46
الفأل. قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة. نعم. هذا الحديث بين فيه مشروعية الفأل. والفأل ضد التطير وان الفأل محبوب للنبي صلى الله عليه وسلم. والفأل كما عرفه هي الكلمة الطيبة يسمعها العبد - 00:06:12
فينبعث في نفسه نشاط ورغبة في الاقبال. مثل يريد ان يسافر او يبيع او يفعل شيئا فيسمع كلمة تسره. مثل من يقول يا راشد يا غانم يا صالح يا رابح فيقدم - 00:06:31
ازداد طمعه واستبشاره. قد يقول قائل طيب ما الفرق بين الطيرة والفعل؟ قال هناك فروق الفرق الاول ان الفأل من طريق او من باب حسن الظن بالله واما التطير فانه - 00:06:49
لا يكون الا في السوق ولذلك كرهت كرهت الطيرة الثاني ان الفأل لا يدخل بعقيدة الانسان ولا يؤثر في عقله وليس فيه تعليق القلب بغير الله وانما هي الكلمة الطيبة يسمعها الانسان - 00:07:07
يريد ان يتاجر فيسمع كلمة تنشطه تنشطه هذا فعل واما الطيرة فان الانسان اذا سمع شيئا تشاءم به او مضى. ولذا قال انما الطيرة ما امضاك او ردك. يعني ما حملك على الاقدام او على الترك. هذه هي - 00:07:29
الطيرة ولابي داوود بسند صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم - 00:07:54
ما يكره فليقل. اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت. ولا حول ولا قوة الا الا بك وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا. الطيرة شرك الطيرة شرك. وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل - 00:08:16
نعم اشار هنا الى ان النفوس احيانا قد تبتلى بالتشاؤم قد تبتلى بالتشاؤم ولذلك قال في حديث ابن مسعود وما منا الا اي الا ان يصيبه شيء يقع فيه شيء - 00:08:37
يحز في نفسه شيء. طيب ما العلاج؟ العلاج؟ ذكر لك ثلاث انواع. ثلاث طرق للعلاج. الاول التوكل على الله يعني اذا رأيت اقدمت مثلا واردت ان تسافر فرأيت حادثا الا يحملك ذلك على الترك - 00:08:53
ولكن توكل على الله واعلم انه لن يصيبك الا ما قدره الله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك الثاني ان يقول - 00:09:11
الدعاء المذكور هنا ان يقول اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفي الحديث الاخر اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك - 00:09:26
فيقول ذلك نعم وعالم ابن مسعود رضي احمد من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما من ردته الطيرة عن حاجته فلا فقد اشرك قالوا فما كفارة ذلك؟ قال ان يقول اللهم لا خير الا خيرك. ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك - 00:09:44
وله من حديث الفضل بن العباس رضي الله عنه انما الطيرة ماء امضاك او ردك. نعم هذا الاثر اقول فيه اشارة الى ضابط الطيرة التي آآ الانسان يؤاخذ عليها وهو ما اوجب للانسان ان يمضي - 00:10:07
او يمتنع ان يمضي او يمتنع. مثلا انسان يريد ان يجلس فسمع من يقول له يا هالك فقال لن اجلس سامضي اذا حمله على المظي او انسان يريد ان يمضي فسمع من يقول له يا هالك فقال لن اذهب ساجلس انما الطيرة ما امضاك - 00:10:30
او ردك فعلى هذا يقال اذا حصل في قلب الانسان شيء فان اوجب لك مضيا او قعودا وقعت للتطير وان لم يؤثر عليك شيئا فانه اه يدفعه قال وما منا الا ولكن الله يدفعه - 00:10:55
بالتوكل نقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد ان يأتي بدعائين يعني ما امضاك او ردك. يعني انسان يريد ان يجلس فسمع من يقول له هالك - 00:11:16
لن اجلس ساذهب ما الذي امضاه تشاءم من هذه الكلمة او ردك انسان يريد ان يتاجر فسمع من يقول له يا خاسر هذا المقصود به الله هذا لا انتبه يعني احيانا قد يجلس الانسان لا تطيرا وتشاؤم ولذلك الضابط التشاؤم - 00:11:47

لكن قد يجلس الانسان لكونه مثلا اه لم يتشائم ولكن يقول انا نفسي تعبت شفت لي مثلا حادث ونفسي تعبت ما ما اتحمل لا من باب الاعتقاد لكن من باب ان نفسه ما تتحمل هذا الامر هذا لا دخل له في الاعتقاد - 00:12:29

كذلك ايضا الانسان يريد ان يسافر فرأى عاصفة قد اقبلت فجلس هذا ليس من باب التشاؤم. هذا كله من الاشياء الجائزة المباحة. نعم اي نعم هذا المقصود ايوة تصديق له صور - 00:12:50

منها ان يصدقه بقوله فيقول اصبت او يمتثل ما امره به هذا كله تصديق اذا سأله ممتثل ما امره بهذا التصديق؟ قال افعل كذا وكذا وكذا هذا صدقه داخل في هذا لكنه بعض الناس يعني يقول - 00:13:20

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس لما موقف هذا الاسراف والتفاخر هي سنن من سنن الجاهلية فيها اتانا المطر يقال لعل هذا سبب وهناك اسباب اخرى ايضا - 00:14:04

هذا من باب الفرح بزوال بعض الاشياء التي حصل بسببها معاصي فمن باب التشاؤم بشيء معين عقد ورقى وعزائم ممرض تقتل الدعاء ليس الدعاء اللهم لا يأتي بالخير الا انت - 00:14:20

فاذا اتى به من قلبه كان ابلغ اعظم اثر لذلك الانسان اذا اراد ان يطرد التطير والتشاؤم عنه فليحرص على ثلاثة اشياء اولها من يتوكل على الله بمعنى يعتمد على الله ويركن اليه ان في جلب الخير او دفع الضر - 00:15:04

ان يوقن انه لن يكون الا ما قدره الله الثالث ان يقول الاذكار ذكر المؤلف ذكرين عندنا طبعا عليه الصلاة والسلام ان امة امية لا نكتب ولا نحسب طبعا هل - 00:15:23

هل دخول الهلال هي مسائل عديدة تدخل التي اشار اليها شيخ الاسلام او غيره دخول شهر يثبت بالحساب الفلكي ام لا بد من رؤية الهلال او اتمام ما قبله لاهل العلم الذي عليه اكثر العلماء وبه قال الائمة الاربعة - 00:16:08

اربعة ورجحوا شيخ الاسلام ان الشهور لا تدخل الا بامرين الا باحد امرين اما برؤية الهلال او باتمام الشهر الذي قبل هذا الشهر اما الحساب الفلكي فلا يثبت به رؤية - 00:16:30

فلا يثبت به دخول ولا خروج لقولي ان امة امية لا نكتب ولا نحسب هكذا وهكذا وهكذا والشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد بيده اي تسعا وعشرين واما بالنسبة لما يذكره بعض اهل الفلك - 00:16:46

من نزول الامطار في كذا الفلاني او كذا من حيث الاصل يمكن ان يعلم نزول الامطار يعني بسبب مقدمات ينظر اليها الانسان يغلب على ظنه ان المطر سينزل واما قوله تعالى - 00:17:05

لا يعلم عفوا واما القول بانه لا يعلم نزول الغيث الا الله عز وجل القول بانه لا يعلم نزول الغيث الا الله عز وجل فيقال هذا بمجموعه اذا لم تنعقد اسبابه نعم - 00:17:26

لا يعلم كم سينزل من الغيث ولا اين ينزل الغيث ولا مقدار ما ينزل؟ وكم سيجلس بداية ونهاية الا الله عز وجل لكن الله جل وعلا جعل لنزول المطر مقدمات - 00:17:44

اهل الخبرة يغلب على ظنهم انه سينزل فاذا رأوا السماء قد تلبدت بالغيوم جعل الله جل وعلا ذلك عادة انه سينزل المطر كم مقداره؟ اين سينزل؟ متى يقف؟ هذا لا - 00:17:58

يمكن ان يعلم احد بالتحديد لكن بالتقريب ايضا اهل الفلك لا يقطعون قطعا وانما يغلب على ظنهم حصول هذا الامر واما القطع لانه سيحصل في هذه السنة غيث ومطر وكذا وكذا فمثل هذا - 00:18:15

الرجم بالغيب الرجم بالغيب هذا حاصل الان من جملة من الناس يذكرون اشياء يبالغون فيها هي داخلة من بالرجم في الغيب الان بعض التقاويم فيها تفاصيل هذه رجم بالغيب تجد مثلا يقول - 00:18:35

مثلا بعض يقال مثلا في الشهر الفلاني الفلاني اخرج الدواب الفلانية وتكثر الطيور ونحو من ذلك بمثل هذا الامر لكن ان يبنى ذلك على حسابات معينة ويقال العادة جرت مثل هذه الاشياء - 00:18:54

تحصل ويغلب على الظن حصول ذلك من باب ما اعتادوه وما صبروه مثل هذا لا بأس به لكن ان يقطع وهذا الحاصل احيانا يقطع

يحصل كذا ويجزم بكذا على مدى سنة او سنتين او نحو من ذلك هذا - 00:19:22
لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله كلها من الشعوذة هذي من الشعوذة الدعوة كفة اليد سحب اشياء احيانا الانسان الطبيعي يعلم انه لا يمكن ان يسحبها او يضرب الانسان بالسكاكين او يمشي على الجمر او نحو من ذلك - 00:19:40
كلها داخلة الدجل ولا يلزم ان تكون كلها سحر لكن فيها اشياء خفية ويدخل من خلالها اناس التلبيس على الناس ولذلك مثل هذه فينبغي للانسان الا يشاهد ليست داخلة في - 00:20:08
ولا اهانة مطلقا ولكنها اعمال اعمال بعضها قد تكون من عمل السحرة يخيل للناس انه يفعل وهو لا يفعل مثل بعض الصور مثل ان يدخل يقلب مثلا الحجر ذهبا ويقلب اه مثلا - 00:20:36
الانسان حيوانا هذا باتفاق البشر انه لا يستطيع ان يقلب شيئا عن مادته يقلب الحجر الى ذهب هذا ما يمكن الا الله جل وعلا هذا سحر هذا لا يجوز مشاهدته ولا الجلوس معه - 00:20:59
النوع الثاني الاشياء التي تعتبر خفة يد يقلب اشياء يغير اشياء داخلة في الدجل الشعوذة التي ينبغي الا تقر اما القطع بحرمتها هذا محل يمكن ان الكسوف يغلب على الظن حصولها احيانا نسبة - 00:21:16
جزمهم بها قوية جدا هذا ممكن ان يحصل كما اشار الى ذلك منهم شيخ الاسلام لكن ما يترتب عليه على الكلام او الوعد به او قولهم انه سيحصل كسوف في الوقت الفلاني - 00:21:57
لا يترتب على ذلك مشروعية صلاة حتى يرى الناس الكسوف ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فاذا رأيتم شيئا من ذلك ولمزيد من الصوتيات زوروا موقعنا دبليو دبليو دبليو دبليو دوت اس - 00:22:12
دوت كوم - 00:22:40